

دور التربية البدنية والرياضية في ترشيد السلوك الاجتماعي للتلاميذ نحو قيم التعاون والتنافس

The role of physical and sports education in rationalizing the social behavior of students towards the values of cooperation and competition

عيسات العمري¹، صدراتي كلثوم²

Aissat Lamri¹, Sedrati Kaltoum²

¹ جامعة محمد مين دباغين سطيف 2/ مخبر المجتمع الجزائري المعاصر / l.aissat@univ-setif2.dz

² جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر/ مخبر البحوث التاريخية والاجتماعية / kaltoum.sedrati@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2022/04/03

تاريخ الاستلام: 2022/01/09

الملخص: تعتبر التربية البدنية والرياضة جزء من التربية العامة تهدف إلى تكوين الفرد من الناحية الجسدية والعقلية والخلقية والاجتماعية والانفعالية حتى تضمن له التكيف مع مختلف المواقف الحياتية التي سيواجهها. وغني عن البيان أن طبيعة الأنشطة التي تمارس في حصة التربية البدنية والرياضية تهدف إلى تنمية الحس بالمسؤولية وتعزيز روح الانتماء والتعاون والتقدير والاحترام والتبادل والتسامح والتنافس؛ وهي قيم ضرورية في تكوين الشخصية الإنسانية، وتزداد أهميتها أكثر حينما يتعلق الأمر بالتلاميذ المتدربين؛ أين تساهم في التأسيس للوعاء القاعدي الحاضن لشخصية التلميذ، والتي ستبلور بعد اكتسابها إلى سلوكيات توظف في مختلف المواقف التفاعلية. سواء في البيئة المدرسية أو خارجها، مما ستؤهل وتكسب هذا الأخير مستقبلا، مبادئ وقواعد ضابطة وموجهة لكل تصرفاته في إطار تناغم وظيفي وإيجابي مع مسطرة المنظومة القيمية والمرجعية التربوية الهادفة إلى تنشئة الفرد ليتطبع بالسلوك الجمعي المجتمعي. عطفًا على ما سبق يهدف هذا المقال إلى تبيان أهداف التربية البدنية والرياضية ومدى إسهامها في الترشيد نحو قيم التعاون والتنافس لدى التلاميذ من خلال المنهج الدراسي والنشاط البدني والرياضي.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية والرياضية، القيم، السلوك الاجتماعي، التعاون، التنافس

Abstract : Physical education and sports are part of general education aimed at creating the individual in a serious, mental, moral, social and emotional way to ensure that he or she adapts to the various life situations he will face. It goes without saying that the nature of activities in the physical and sports education class is aimed at developing a sense of responsibility and promoting a spirit of belonging, cooperation, appreciation, respect, exchange, tolerance and competition; values that are important, making them a central basis in the

formation of the human personality, and are even more important when it comes to schoolchildren; Where to contribute to the establishment of the base vessel that fosters the profile of the student, which will crystallize after acquiring behaviors employed in various interactive situations, both in the school environment and outside it, which will qualify and gain the latter in the future principles and rules controlled and directed to all his actions within the framework of functional and positive harmony with the ruler of the value system and educational reference aimed at raising the individual to be characterized by collective behavior.

In keeping with the above, this article aims to show the objectives of physical and sports education and the extent to which it contributes to rationalization towards the values of cooperation and competition among students through the curriculum and physical and sports activity.

Keywords: physical and sports education- values- social behavior- cooperation, competition

مقدمة :

يجمع معظم الخبراء المشتغلين في الحقل التربوي أن "كل امرأة وكل رجل هو ابن العشر سنوات الأولى لحياته": وذلك لما تكتسيه هذه المرحلة العمرية من أهمية في تشكيل ملامح ومرتكزات شخصية الطفل، وإذا كانت الأسرة هي المؤسسة الطبيعية الأولى التي لها دور فعال في تنشئته وتحويله من كائن بيولوجي إلى الكينونة الاجتماعية، فإن هناك مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية تقوم بأدوار داعمة لهذه الوظيفة ، تختلف أدوارها بناء على خصوصية الأهداف التربوية والتعليمية المنوطة بها، وفي هذا الصدد تعد المدرسة إحدى أبرز هذه المؤسسات التي تضطلع بمهام تربوية وتعليمية وترفيهية تقدم للتلاميذ من خلال البرامج والمناهج المعدة سلفا من قبل أخصائين لهم دراية بمختلف الاحتياجات الواجب إشباعها لدى هذه الفئة ذات الخصوصية العمرية الحساسة. من هذا المنطلق للمدرسة دور كبيرا في حياة التلميذ لا سيما من خلال جملة الأنشطة البدنية والرياضية التي تقوم بها والهادفة بالأساس إلى تعزيز السلوكات الايجابية وحرق الطاقة السلبية وتفعيل مكامن الطاقة البديلة الايجابية ذات الأبعاد النفس-حركية والعقلية والانفعالية الوجدانية والجسدية، لتستثمر فيما بعد في ترشيد التفاعل العلائقي الاجتماعي، وتعمل على تعزيز قيم التعاون والتنافس وروح الانتماء للجماعة ، وتجنب التلميذ _ إطار الغد_ من الوقوع في مطبة الانحراف والعنف والمخدرات وغيرها من الظواهر المرضية.

1- دلالات مفاهيمية: حري بنا قبل توصيف دور التربية البدنية والرياضية المدرسية في ترشيد السلوك الاجتماعي للطفل التلميذ وتعزيز قيم التعاون والتنافس والتفاعل الايجابي ضبط بعض المفاهيم ذات العلاقة بمضامين هذه المداخلة بقصد الوقوف على مختلف مدلولاتها الهادفة. ومن أهم هذه المفاهيم مايلي:

1-1- التربية البدنية والرياضية: تعني التربية في أبسط معانيها بانها عملية التكيف أو التوافق (تشالز بيوتشر ترجمة، حسن واخرون، 1964، صفحة 16)، وهي أيضا عبارة عن عملية تفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية، وذلك بغرض تحقيق التوافق أو التكيف بين الإنسان والقيم والاتجاهات التي تفرضها البيئة تبعا لدرجة التطور المادي والروحي فيها (محمود عوض بسيوني وآخرون، 1992، صفحة 9). فهي عملية هامة وهادفة لتحقيق التوافق والتكيف والاندماج الاجتماعي.

أما التربية البدنية والرياضية فتعرف بأنها عملية توجيه للنمو البدني والقوام للإنسان باستخدام التمرينات البدنية، والتدابير الصحية وبعض الأساليب الأخرى لغرض اكتساب الصفات البدنية والمعرفية والمهارات والخبرات التي تحقق متطلبات المجتمع أو حاجات الإنسان التربوية (محمود بسيوني، فيصل ياسين الشاطي، 1992، صفحة 17).

كما تعرف أيضا بأنها جزء متكامل من التربية العامة، وميثاق تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان من النشاط البدني المختارة (محمود عوض بسيوني وآخرون، 1992، صفحة 18).

أي بمعنى أوسع تنبثق من رحم التربية في مدلولها العام والشمولي، لتتخصص في مجموعة من الإشبعات بفعل القيام بأداء أنشطة ومهارات رياضية تربوية صحية.

وهناك من يرى كذلك أن التربية البدنية والرياضية هي فن من فنون التربية العامة التي تهدف إلى إعداد المواطن الصالح جسما وعقليا وقلبيا، والمقصود بالمواطن الصالح هو الشخص النامي في قواه العقلية والبدنية والاجتماعية والقادر على الإنتاج والقيام بواجبه نحو مجتمعه ووطنه (فايز مهنا، 1984، صفحة 45).

ومن خلال هذا التعريف فان مصطلح فن يعكس حمولة ذات دلالة مهارتية مدروسة ومبنية على أسس علمية تتجاوز حدود الإشباع الفردي إلى التأهيل الاجتماعي المواطني المعزز لقيم الولاء وروح الانتماء الاجتماعي والوطني.

1-2- مفهوم السلوك الاجتماعي : يعد السلوك الاجتماعي من أعقد أنواع السلوكيات على الإطلاق، وذلك لكونه يرتبط بمواقف تفاعلية مختلفة ومتشابكة بفعل تأثير لعوامل متداخلة تفرضها الحياة الاجتماعية الإنسانية.

وقد عرف هذا الأخير بالفعل الذي يشمل توافق الشخص في تعامله مع غيره (حسن محمد خير الدين، 1984، صفحة13) ، لاسيما أن هذا السلوك يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع من خلال التفاعل فيما بينها نتيجة تأثره بسلوك الأفراد ومن حيث تأثيره فيهم ، فضلا عن ذلك فإنه يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعي والثقافة التي ينشأون فيها ((حسن محمد خير الدين، 1984، صفحة17).

وفي ضوء هذا التعريف نلاحظ بأن العوامل البيئية التي تحيط بالفرد تؤدي دورا مهما في تهذيب وتطوير سلوكه ليكون مؤهلا للتكيف والاندماج اجتماعيا، ويظهر ذلك واضحا في مرحلة التنشئة الأسرية التي تعد البيئة الأولى التي تشرف على نمو الفرد وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، أين يتشرب من الثقافة والقيم والعادات الاجتماعية الصحيحة. وكمرحلة ثانية تأتي البيئة الدراسية التي تعد الوسط الثاني للفرد لدورها الفعال في التنشئة الاجتماعية المتوازنة للفعل الإشعاعي جسديا نفسيا ولغويا ومعرفيا ووجدانيا واجتماعيا بغاية تحقيق مواءمة وانسجام وتفاهم بين الأفراد والجماعات ومنه تحقيق التكيف والانسجام الاجتماعيين.

1-3- التعاون والتنافس: إن طبيعة التفاعل الذي يحدث خلال حصة التربية البدنية والرياضية يشتمل على عدة عمليات يمكن فهمها من خلال التنظيم الكلي للمجال ومعرفة مدى التوازن بين القوى والعوامل المتداخلة وسنحاول التدليل على هذا من خلال الرؤية التفكيكية للمفهومين :

1-3-1-التعاون: يعد عملية اجتماعية مكتسبة يفعل التنشئة الأسرية أولا ثم البيئة الخارجية، ويذهب بعض علماء النفس إلى أن التعاون ولو أنه عملية اجتماعية غير أنه يستجيب مع الدوافع الغريزية الكامنة في الطباع الإنسانية ، وفي هذا الصدد يؤكد آدم سميث أن الإنسان ولو أنه مسير بدافع المصلحة الشخصية، غير أن النظام الطبيعي يوجي إليه بتحقيق مصلحة الآخرين وهو بصدد تحقيق مصلحته، فكأن هناك تعاونا تلقائيا (طبيعيا) ينشأ بين الأفراد من احتكاك مصالحهم وتبادل منافعهم، ويستجيب هذا

التعاون التلقائي مع بعض الاستعدادات الغريزية التي تنطوي عليها الفطرة الإنسانية (راغب أحمد الخطيب، 2011، صفحة157).

هذا ويمكن توصيف أهداف السلوك التعاوني في المجال الرياضي في مايلي:
_ " تبادل الآراء والمعلومات والأفكار بين المشاركين في النشاط الرياضي مثلا حول كيفية اللعب.

_تقبل الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها العضو، والعمل على لعب ذلك الدور مع فهم كامل لطبيعته في ضوء المعايير المحددة له، ومع الأخذ في الاعتبار ذوات الآخرين واحترامهم وتقدير مساهمتهم وأفعالهم.

_عامل المساندة والتأييد لكي يتحقق الهدف المنشود لابد من العمل في إطار جهد جماعي، تكثيف الجهود والقدرات والإمكانات في التعامل مع الموقف الذي يواجههم وعدم التخلي عنهم.

_عامل الاتصال يرتبط هذا العامل بفتح باب الحوار والتفاعل وتبادل الأفكار وهو من بين أهم العوامل المؤدية إلى ترشيد سلوك التلاميذ أو اللاعبين وإحداث تغيير محسوس نحو النموذج الأحسن أو الأفضل في القيام بالأدوار" (عادل عبد الحميد حيدر، 2017).

3-1 - 2- التنافس: يعد أحد أبرز العمليات الاجتماعية المنشطة للقوى والإمكانات الإنسانية، ما لزم الحدود المعقولة وفي صورته الإنشائية والإيجابية، وهو يتولد عادة من التعاون، لأن هذه العملية هي محك التنافس ومبعثه، فقد يكشف ميدان العمل بعض القدرات والمميزات الخاصة ويستطيع الفرد بفضل ذلك أن يضع نفسه بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة والاستعداد وحسن التقدير (راغب أحمد الخطيب، 2011، صفحة163).

بمعنى آخر أن التنافس عبارة عن سلوك ينظر اليه كنتاج للصراع والتفاعل الانفعالي بين أمانى الفوز ومخاوف الهزيمة(حاجي فيصل، موفق صالح، 2020، صفحة234).

ويكون التنافس جيد ومفيد إذا كان موجها لتنمية المهارات والقدرات وتهيئة الظروف الكافية لتقديم العمل، فقد تكون المنافسة مباشرة يشعر بها كل من الفرد المنافس والمنافس له ، وقد تكون غير مباشرة لا يشعر بها الفرد.

والتنافس قد يأخذ أشكال عديدة، إما أن يكون سلبيا وهدميا تسوده الهمجية والعنف ويتحول بذلك إلى صراعا لا إنسانيا، وهذا يؤدي إلى تهقر الجماعة ، وإما يكون إيجابيا يؤدي إلى التقدم والتطور(إبراهيم ناصر، 1996، صفحة288).

يعبر التنافس في حصة التربية البدنية والرياضية على ذلك النشاط الترفيهي الإرادي الذي يهدف إلى تفتح شخصية التلميذ وتهيئته بدنيا وانفعاليا، والذي يدفعه إلى الإبداع وتنمية المواهب الخاصة .ولذا نجده منظما على شكل نشاطات بدنية ورياضية داخل المدرسة أو على شكل برامج تحفيزية تنظمها المؤسسة التربوية بين تلاميذ مختلف السنوات أو بينها وبين المؤسسات التربوية الأخرى .

كما يكتسي السلوك التنافسي أهمية قصوى في إكساب الرياضي القدرة على مواجهة ظروف التنافس، مع المحافظة على الأداء العالي في المنافسة الرياضية والحفاظ على التوازن الانفعالي والنفسي، مع الرغبة في تحقيق النجاح وعدم الخوف من الفشل(حبارة محمد وآخرون، 2021 ، صفحة 141).

2- أهداف التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بترشيد سلوك التلميذ نحو قيم التعاون والتنافس: تؤدي التربية البدنية والرياضية من الجانب التربوي إلى تطوير رغبة التلاميذ في الألعاب الرياضية المختلفة وتربيتهم على الشجاعة والعمل الجماعي، حب الوطن والتفاني فيه، الطاعة والشعور بالمسؤولية، وحب النظام والتعود عليه، والتصرف الحضاري، كل هذه السلوكيات التي تسعى التربية البدنية والرياضية إلى ترسيخها عبر أنشطتها في نفوس التلاميذ، فهي بذلك تضع حجر الأساس للقواعد والمبادئ التي يكتسبها هؤلاء من حيث هم أعضاء في المدرسة، لكي تكون مرجعا في تفاعلاتهم واندماجهم وتكيفهم مع المجتمع أين تظهر هذه القيم في صورة سلوكيات حضارية. وهناك جملة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال النشاطات نوجز أهمها في مايلي:

2-1- تنمية القدرات والمهارات الحركية: يعتبر الاعتناء بالمهارات الحركية وتحسين الأداء الحركي من خلال التمارين الرياضية المختلفة، أحد أهم الجوانب التي يولها مدرس التربية البدنية والرياضية اهتماما بالغا فالتنمية الشاملة للقدرات البدنية والحركية وما يترتب عليها من المهارات والقدرات الرياضية ، يعتبر المطلب الذي يجب تحقيقه في تدريس التربية البدنية والرياضية (عفاف عبد الكريم، 1993، صفحة76).

2-2 - التنمية والتعزيز العلائقي ذو البعد الاجتماعي: تعد التربية البدنية أسهل للدعوة إلى الإخاء وأقوى وسيلة ليتعارف الناس على بعضهم، فمن خلال أوجه نشاطاتها العديدة تساعد على فهم العلاقات الاجتماعية والتكيف معها فمعظم هذه الأنشطة التي تنجز بشكل جماعي تجعلها التربية البدنية أحد أهم المواد التربوية التي يمكن أن تحقق تنشئة سوية للتلميذ ، فهي تتسم بثناء المناخ الاجتماعي ووفرة العمليات والتفاعلات الاجتماعية التي من شأنها إكساب الممارس للرياضة عدد كبيراً من القيم والخبرات والخصال الاجتماعية المرغوبة (أمين أنور الخولي، 1996، صفحة72).

ولعل من أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي إيجابية والتي يجب الاعتناء بها وتنميتها هي التعاون والتنافس، حيث يعتبران صفات الشخصية الجيدة والمترتبة فالرياضة تسهم بشكل واقعي في خلق الشعور بالوحدة الجماعية والشعور بالانتماء (خير الدين علي عويس ،عصام الهاليلي، 1997، صفحة72).

وهي وسيلة تربوية وليست غاية في حد ذاتها حيث تسمح بتطوير سلوكيات التلميذ في مظاهره المعرفية الحركية والاجتماعية، وتعتبر الفضاء المبدل للحفاظ على الصحة والوقاية من الأخطار الناجمة من الآفات الاجتماعية ، كما أن هذه النشاطات تمارس بالطرق العلمية الممنهجة لتسمح بالاندماج الاجتماعي وتطوير طاقات التلميذ المخزنة وتراعي رغباته المتزايدة عملاً بمبدأ التعاون والتضامن بين التلاميذ، وبذلك فهي تحفزهم على الشعور بالمسؤولية والقيام بالتصرفات التي تخدم الصالح العام عملاً بتطوير السلامة الحركية، تنمية الذكاء والقدرات الحركية وقدرات الإدراك ومراقبة نزواتهم وانفعالاتهم وتحدي المواجهة بدون تردد، وكل هذا يؤهلهم لبناء شخصيتهم المستقبلية (منهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط، 2003، صفحة9).

من هذا المنطلق وجب إشاعة السلوكيات الايجابية في وسطنا الاجتماعي، وفي كل المؤسسات حتى تعم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية(بلقي فطوم، كتفي ياسمين، 2021، صفحة354).

2-3 - تنمية القدرات المعرفية: مما لا شك فيه أن النشاط البدني والرياضي يعزز نمو الجانب المعرفي، فالأنشطة البدنية والرياضية تساعد التلميذ على تحسين قدراته الإدراكية والتفكير التكتيكي خاصة أثناء الألعاب الجماعية والمسائل التي تطرحها، وزيادة مستويات التركيز واليقظة وسرعة الاستجابة لمختلف المنهات والرؤية المركزية والمحيطية

والتصور الذهني لمواقف اللعب (مناهج التعليم الثانوي للتربية البدنية والرياضية، 1996، صفحة7).

كما يضفي على هاته المواقف جو تنافسيا تحفيزيا بناء يدرك من خلاله التلاميذ أن الرغبة في النصر والفوز تتطلب العمل بجهد وتركيزا أكبر.

وهكذا فالألعاب الجماعية بتنوع خططها التكتيكية تحفز العمليات الذهنية عند التلميذ من أجل إدراك مكانه في اللعب ومكان زملائه، مما يحتم عليه كذلك وجوب معرفة القوانين والخطط وطرق اللعب، وتاريخ اللعبة والأرقام المسجلة، فهذه الجوانب لها طبيعة معرفية لا تقل أهمية عن الجوانب الحركية والبدنية في النشاط، لتعمل على تنمية معرفة الفرد وتساعده على الفهم والتخيل والتركيز إلى جانب ذلك تساعده على التصور والإبداع (عدنان درويش وآخرون، 1994، صفحة20).

2- 4- الجانب السيكولوجي: بينت الدراسات السيكولوجية أن الأنشطة البدنية والرياضية تؤدي دورا بارزا في الصحة النفسية للتلميذ، وتعد عنصرا هاما في تكوين الشخصية الناضجة السوية، كما أنها تعالج الكثير من الانحرافات النفسية بغرض تحقيق التوازن النفسي، وتعمل على تنشئة الطفل على الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس والصبر والتحمل، وعند الانخراط في فريق رياضي تنمو عنده روح الانتماء والالتزام للجماعة والإخلاص لها، والعمل داخل الفوج وتحارب فيه الأنانية وبذلك تكون التمرينات البدنية عاملا فعالا في تربية الشعور الاجتماعي (أنطوان الجوزي، 1980، صفحة133).

3- الرياضة المدرسية ودورها في الترشيد نحو قيم التعاون والتنافس: تعتبر المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات المسؤولة عن بناء شخصية الفرد وتعميق انتمائه الوطني وترسيخ القيم والأخلاق الأصيلة فيه، وإعداده لمواجهة الحياة بكافة أصنافها وضروبها وأطيافها، والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد؛ مثمنا أهمية الولاء والانسجام والوحدة والترابط بين أفراد الأمة، وتأتي في مقدمة تلك المؤسسات المدرسة، وذلك من خلال إدارتها ومعلميها ومقرراتها وبرامج الأنشطة الصفية وغير الصفية (المحلبدي مزنة، 2012، صفحة135).

حيث تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية التربوية المتخصصة التي عهد إليها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة، وتتعهد الدولة بالرعاية

والاهتمام، وتشترك في الوقت نفسه مع المؤسسة الاجتماعية الأولى ملقنة البذور الأساسية للتنشئة الاجتماعية ونعني بها الأسرة. والمدرسة بذلك بيئة اجتماعية تربية تعمل على إشباع حاجات المتعلمين، وتفسح المجال أمامهم لتنمية وتوجيه ميولهم وقدراتهم من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية التي تقدمها (محمد عبد العليم مرسي، 1994، صفحة135).

ويؤدي النسق المدرسي على العموم مجموعة من الوظائف التي سعى لتلقيها للناشئة نذكر أبرزها في ما يلي:

_ استيعاب القيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية.

_ غرسها في نفوس الناشئة من أجل المحافظة عليها ونقلها من جيل إلى جيل

_ إنشاء وتنمية نماذج اجتماعية جديدة وتطوير أساليب الحياة الاجتماعية السائدة .

_ التطوير والإبداع في الفكر والسلوك الفردي والاجتماعي لضمان مواكبة التطور والتغيير.

هذا وتكمن أهمية المدرسة في كونها النسق التربوي الثاني من حيث الأهمية بعد الأسرة، حيث ووفق المقاربة الزمنية للأشباع فان التلاميذ يقضون مدة أطول في هذه البيئة، ضف إلى ذلك إلى التراجع الوظيفي الذي طال النسق الأسري، لاسيما ما يتعلق بفعل التنشئة الأسرية والذي وبفعل خروج المرأة للعمل خارج البيت، وبروز مؤسسات بديلة للتنشئة(رياض الأطفال مثلا) ازدادت الاحتياجات التربوية غير المشبعة في هذه المرحلة للناشئة؛ مما يجعل المسؤولية تزداد ثقلا على القائمين بالفعل التربوي والمعرفي بمؤسسة المدرسة، والتي دون شك ستتيح لهم فرص التعرف على أقرانهم واكتساب القيم والمبادئ التي توصي بالخير والصالح والتعاون.

ونعتقد أن دور هذا النسق سيزداد أهمية في ظل التحديات والتحولات وموجات القيم الدخيلة، وتراجع القيم المحلية الأصيلة التي تعكس الخصوصيات الثقافية والحضارية للمجتمع.

وعليه فان للمدرسة أهمية كبرى في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للوطن ، وهذا يلزم المدرسة بتأدية دور أكثر فعالية في ترسيخ مبادئ وقيم إنسانية لتكوين فردا مؤهلا اجتماعيا يدرك حقوقه وواجباته (المحلبدي مزنة ، 2012، صفحة155).

عظفا على ما سبق تعد البيئة المدرسية مجتمع مصغر تحدث بين أفرادها علاقات تفاعلية واجتماعية ، وبفعل الأنشطة الهادفة لحصة التربية البدنية والرياضية (وهي مواقف تعليمية تربوية بالأساس) المنبثقة عن فحوى ومضامين المنهج الدراسي وعليه سنحاول تبين طبيعة العلاقة بين هذا الموقف التعليمي وأهميته ودوره في ترشيد سلوك التلميذ نحو قيم التعاون والتنافس من خلال ثنائية الدور لكل من المنهج الدراسي والأنشطة البدنية والرياضية كمايلي:

4- المنهج الدراسي وأهميته في الترشيد لقيم التعاون والتنافس: غني عن البيان أن المنهج هو مجموع الخبرات التربوية الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية (هشام الحسن ،شفيق القايد، 1990، صفحة11).

كما يشير أيضا إلى مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ويجعلهم يبتكرون حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات (حسن جعفر الخليفة، 2004، صفحة20).

وتقاس قيمة ما يقدمه المنهج الدراسي على مدى الاستفادة منها. وتطبيقها في المواقف الحياتية المختلفة، وعلى مدى استجابته لانتظارات المجتمع ولتطلبات خطط التنمية وتطور المجتمع، وتأكيد وحدته وأمنه واستقراره.

ولكي يحقق المنهج الدراسي في شقه البدني الرياضي دورا فعالا في ترشيد التلاميذ نحو قيم التعاون والتنافس لا بد أن ينمي في نفس المتعلم قيم المساواة والعدل والحرية وأداء حقوق الآخرين، وتكوين رؤى وأفكار لدى المتعلمين حول مفهومي التعاون والتنافس الإيجابي، فهو يساهم في إعداد النشء للقيام بأدوارهم الإيجابية بطريقة مبدعة ومبتكرة وأكثر فعالية، كما يرفع من مستوى وعيهم بأهداف المجتمع، وإبراز خصائصه وخصوصياته، أين يعمل على ربطهم بالمجتمع من خلال توعيتهم بالحقوق والواجبات والموازنة بينها، ويسهم بذلك في تحصينهم من أي انحراف أو تعصب في القيم والأفكار ويجنبهم الوقوع في براثن الانحراف.

وجدير بالوصف أنه ومن خلال حصّة التربية البدنية والرياضية يحرص المعلم على تحقيق الأهداف التالية:

تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي الروحية والجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

إعداد الطفل للحياة في البيئة التي يعيش فيها.

غرس حب الوطن والإخلاص والتعاون والتضامن .

إسهام المدرسة في خدمة البيئة بأن تنشر الوعي الاجتماعي والصحي والثقافي والاقتصادي

تنمية الوعي لدى الطفل - في حدود سنه- بما عليه من واجبات وماله من حقوق(المحلبدي مزنة ، 2012، صفحة161).

5- النشاط البدني الرياضي ودوره في ترشيد سلوك التلميذ نحو قيم التعاون

والتنافس:

يكتسي النشاط البدني والرياضي أهمية بالغة في تنمية القدرات البدنية الفيزيولوجية الصحية والسيكولوجية والتربوية والثقافية والاجتماعية للفرد الممارس للنشاط؛ فهو عملية متكاملة تتيح المجال للتعاون المشترك الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادلين، بطواعية واختيار والذي يهدف إلى تحقيق أهداف يتفق عليها الطرفان أو الأطراف التي ترغب في تقبل بعضها بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر (محمد شكري زوايتي، 2014).

وحيثما يرتبط هذا النشاط بفئة التلاميذ فان حصص التربية البدنية والرياضية لها من الأبعاد التأثيرية الايجابية ما يجعلها تسهم في تنمية وتفعيل عمليات التفاعل العلائقي البيئي، سواء تعلق الأمر بين الأستاذ المدرس أو المكون أو بين التلاميذ أنفسهم، أو حتى خارج المحيط المدرسي، أي في مختلف الأوساط التفاعلية للتلميذ(الأسرة، جماعة رفاق الحي، الحياة اليومية في المجتمع).

عموما يسهم النشاط البدني والرياضي في الحفاظ على اللياقة البدنية والصحة النفسية والسلوكية الوجدانية وحتى مستوى التحصيل الدراسي المعرفي للتلميذ في ما يتعلق بالأبعاد الفردية الشخصية من جهة، ومن جهة ثانية له أبعاد جماعية اجتماعية تتمظهر في تعزيز قيم التعاون وتنمية الحس المسؤولياتي وروح الجماعة لدى جميع التلاميذ، بعيدا عن كل أشكال التعصب والصراع ومختلف أشكال العنف الرمزي والمادي، كما

نشير إلى عامل نراه محوريا في عملية الضبط والتكامل والتناغم بين مختلف هذه الأبعاد ألا وهو: ضرورة وجود إدارة رياضية بقيادة أكفاء على قدر من التكوين والتخصص تخولها إلى إدارة أزماتها المختلفة بوعي وحنكة (عثمانية علي، 2021، صفحة 196.195)؛ الشيء الذي سيساعد الفريق على الشعور بالإسهام في الانجاز في إطار نسق تكاملي للمجهودات. وهكذا فإننا نعتقد أن العملية هذه تتجاوز حدود التوصيف البيداغوجي والتلقين المعرفي، فهي عملية إنسانية تنمي قيم العمل الجماعي والتنافس الايجابي الهادف والبناء لدى التلاميذ، مما سينعكس إيجابا دون شك على ترسيخ قيم الولاء للمؤسسة المتمدرسين فيها من جهة، ومن جهة ثانية الانخراط في رياضات النخبة وتمثيل وتشريف الوطن.

هذا وبالنظر إلى خاصية مادة التربية الرياضية والبدنية نجد أنها تعتمد على الحركة كونها وسيلة تعبير وتواصل بين الأفراد داخل تنظيم اجتماعي جماعي منظم. ومن ناحية أهميتها الاجتماعية تساعد المتعلم في الاندماج الاجتماعي بفضل المساهمة والعمل ضمن الجماعة، كما تساعد على التكيف مع مختلف النواحي الاجتماعية، وتنمي قدرة الاتصال والتوافق بين الرغبة والعمل من خلال نشاط مبني على مواقف تعليمية منتظمة وهادفة، ترمي إلى تفعيل المعارف والخبرات الفكرية والحركية والخلقية كونها وسيلة تعزيز للعلاقات البشرية (جبايلي لياس، بزيو سليم، 2018، صفحة 53).

إن الأنشطة الممارسة خلال حصة التربية البدنية والرياضة تسعى في مجملها إلى إكساب التلميذ وترشيد سلوكه نحو الإحساس بالمسؤولية والتحلي بروح الانتماء إلى الجماعة والمبادرة والاجتهاد والتحمل بغية الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود، الالتزام بالتماسك والتضامن مع الآخر، التشبع بالمعرفة الصحيحة والعميقة للموروث اللغوي والثقافي والتاريخي وحمايته، تبني قيم الاحترام والتسامح والقبول والتعاون والتنافس البناء في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وكلها سلوكيات فاضلة تجسد المعنى الحقيقي للوعي الاجتماعي وتلقينه للتلميذ من قبل الأستاذ الحامل للقيم والمبادئ والمثل العليا وللمعرفة؛ فهو القلب النابض في الأمة حيث يؤدي دورا كبيرا في تنشئة الجيل الصاعد لا سيما من خلال غرس هذه القيم وإبرازها وتنميتها لدى التلاميذ (أحمد هزلون، عبد القادر بروح، 2020، صفحة 67).

من هذا المنطلق يتجسد دور حصة التربية البدنية والرياضية في ترشيد سلوك التلميذ نحو قيم التعاون والتنافس فألى جانب دورها في تحقيق النمو السليم من الناجية الجسمانية، فهي تكمل الدور التربوي وتبئى التلميذ للانسجام والاندماج الاجتماعي مع المجتمع، فتكون لديه أسس وقواعد تكون بمثابة المرشد للمواقف الحياتية التي سيواجهها، فقيم التعاون والتنافس في أبسط صورهما تحتاجان إلى روح رياضية يتحلى بها الفرد في تفاعلاته الاجتماعية لأن المصطلح هو في حد ذاته أبعد من تبنيه في المجال الرياضي فحسب.

6- خاتمة :

عطفًا على ما سبق تعتبر حصة التربية البدنية والرياضية المجال الخصب الذي يتم فيه تنفيذ المنهاج في شقه البدني الرياضي لتحقيق الأهداف، ذلك أن فعالية التعليم على الوجه الأكمل تحتاج إلى أن ترافق المعلومات بنشاطات تربوية تخرج المتعلم من داخل الصف الذي تسوده الرتابة والروتين والجمود ليكتسب من خلالها مهارات وآداب وأخلاق تشبع رغباته وتلبي احتياجاته وتنمي اهتماماته ومواهبه ، كما تمنحه القدرة على الاندماج في المدرسة والمجتمع.

وعليه فالنشاط البدني الرياضي يستثمر طاقة النشء ويشجعها في ألعاب هادفة تبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل تشعرهم بكيونتهم الاجتماعية وبانتمائهم للجماعة، فهو يساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي لهم، وينمي لديهم روح المسؤولية والتعاون والتنافس البناء والتسامح والتشاور والقيادة والاحترام والتبادل وتقدير الوقت، كما يدرهم على الصبر والتحمل ويبعث فيهم روح العزيمة والسعي لبلوغ الأهداف ... الخ، كل هذه القيم من شأنها المساهمة في بناء شخصية التلميذ وتنعكس في سلوكياته وتصرفاته وفي تفاعلاته مع الآخرين، كما تحدد له جملة القواعد والمبادئ الموجهة لسلوكه الاجتماعي، وتؤهله لتبني أدوار عديدة داخل المجتمع.

وجدير بالذكر أن الرياضة المدرسية وفق مقاربة ماينبغي أن يكون تعد الدعامة الأساسية لغرس القيم الايجابية في نفوس الناشئة وتحصينهم وإكسابهم المناعة الأخلاقية والتربوية، غير أن واقع الممارسة لهذه الأنشطة وفق مقاربة ما هو كائن تظل بعيدة كل البعد عن انتظارات المجتمع؛ ويتجلى ذلك في إعطاء الأولوية للأنشطة الصفية المعرفية على حساب

بأقي الأنشطة اللاصفية من جهة، ومن جهة ثانية انعدام المرافق الضرورية والوسائل اللازمة لممارسة الأنشطة البدنية والرياضية على مستوى هذه المؤسسات، ضف إلى ذلك ضعف التكوين للمعلمين المشرفين عليها.

هذا الواقع وان لم نسعى بجدية إلى إعادة النظر فيه، ووضع إستراتيجية علمية هادفة لموضعة هذه الأنشطة وفق برنامج ملزم وهادف، وتكوين نوعي للكادر المكون في هذا الإطار، سنفوت الفرصة على تحصيل أبنائنا إطارات المستقبل من مختلف الآفات الاجتماعية؛ والتي تتنامى وتتسرطن في الجسم الاجتماعي اليوم، ونحن نقف موقفا سلبيا حيالها، بل ونكرر دائما الوصفات الجاهزة على أمل الحد منها، وهي تزداد انتشارا يوما بعد آخر.

ونود أن نشير في هذا السياق أن موضوع المقال لايندرج ضمن إطار الدراسات الميدانية الكمية، بل هو عبارة عن دراسة نظرية كيفية الهدف منها تثنين بعض الدراسات الامبريقية والنظرية على حد سواء التي تتقاطع مع موضوع دراستنا في مجال الحقل المعرفي المتعلق بالنشاط البدني والرياضي، والذي نعتقد أنه أضحي من الحقول المعرفية التي تكتسي أهمية بالغة لاسيما أمام التحولات التي تعرفها الحياة اليومية وماتفرضه من ضغوطات واكراهات على الأفراد في المجتمع، مما يجعلنا أمام حتمية إرساء ثقافة ممارسة النشاط البدني والرياضي لدى كافة الشرائح والفئات الاجتماعية سواء بطريقة رسمية مؤسسية أو بطريقة غير رسمية.

لذلك كله توصي الدراسة الراهنة بضرورة تبنى إستراتيجية وطنية علمية هادفة وفق مقارنة تشاركية لترقية التربية الرياضية والبدنية لتصبح ثقافة تلقن نظريا وتمارس واقعيا تسهر على تنميتها وترسيخها لدى الناشئة مؤسسات التنشئة الاجتماعية من قبيل الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، دور الشباب؛ من خلال الحرص على تكوين نوعي للكوادر الرياضية لتضطلع بمسؤولية النهوض بالتربية البدنية والرياضية من خلال استثمار الطاقات والمواهب ومرافقتها لتحقيق الانجازات على المستوى الوطني والعالمي بما يسهم في تنمية المجتمع بالاستغلال الأنجع لجميع الموارد المتاحة في المجال الرياضي.

7- قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

- ابراهيم ناصر. (1996). علم الاجتماع التربوي . لبنان: دار الجيل، ط2، ص288.
- أمين أنور الخولي. (1996). أصول التربية البدنية والرياضية (المدخل- التاريخ – الفلسفة) . مصر: دار الفكر العربي، ص72.
- أنطوان الجوزي. (1980). طالب الكفاءة التربوية. لبنان: المؤسسة الكبرى للطباعة، ص133.
- تشالز بيوتشر ترجمة، حسن واخرون . (1964). أسس التربية البدنية . مكتبة الأنجلو المصرية، ص16.
- حسن جعفر الخليفة. (2004). المنهج المدرسي المعاصر. السعودية : مكتبة الرشد، ص20.
- حسن محمد خير الدين. (1984). العلوم السلوكية . مصر: مكتبة عين شمس، ص ص13، 17.
- خير الدين علي عويس ،عصام الهلايلي. (1997). الاجتماع الرياضي. مصر: دار الفكر العربي، ص72.
- راغب أحمد الخطيب. (2011). دراسة في علم الاجتماع. الاردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص163.
- عدنان درويش وآخرون. (1994). التربية الرياضية المدرسية دليل المعلم والطالب التربية العملية. مصر: دار الفكر العربي ، ط3، ص20.
- عفاف عبد الكريم. (1993). طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص76.
- فايز مهنا. (1984). التربية الرياضية الحديثة. سوريا : دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص45.
- محمد عبد العليم مرسي. (1994). التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية. السعودية : دار الإبداع العربي، ص335.
- محمود بسيوني، فيصل ياسين الشاطئ. (1992). نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، ص ص17، 18.

- محمود عوض بسيوني وآخرون. (1992). نظريات وطرق التربية البدنية. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط3 ، ص9.
- مناهج التعليم الثانوي للتربية البدنية والرياضية. (1996). الجزائر: وزارة التربية الوطنية، ص07.
- منهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط. (2003). مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين، ص 09.
- هشام الحسن ،شفيق القايد. (1990). تخطيط المنهج وتطويره. الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع، ص11.

المجلات العلمية:

- حاجي فيصل، موفق صالح،(2021) مستويات السلوك التنافسي عند الرياضيين الذين سبق لهم التعرض للاصابات الرياضية(دراسة حالة بعض أندية القسم الجهوي الأول لرابطة باتنة وقسنطينة لكرة القدم _صنف أكابر_)، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، المجلد رقم (11)العدد رقم (01) مكرر جزء02، ص234
- حبارة محمد وآخرون،(2021).السلوك التنافسي وعلاقته ببعض المهارات العقلية لدى لاعبي كرة القدم. مجلة الإبداع الرياضي،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، المجلد رقم (12)العدد رقم (02)، ص141
- بلقي فطوم، كتفي ياسمينة.(2021). الدور السوسيو تربيوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر الرياضي، مجلة الإبداع الرياضي،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، المجلد رقم (12)العدد رقم (02)، ص354
- عثمانية علي، (2021)، الأنماط القيادية وعلاقتها بإدارة الأزمات في الإدارة الرياضية، مجلة الإبداع الرياضي،جامعة محمد بوضياف المسيلة ، المجلد رقم (12)العدد رقم (02)، ص195، 196.
- أحمد هزلون، عبد القادر ربوح(2020)، دور أستاذ التربية البدنية في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم في ثانوية

- الشيخ النعيم النعيمي، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،
المجلد رقم (11) العدد رقم (02) مكرر جزء 02، ص 67
- جبايلي لباس ، بنزو سليم . (2018). دور منهاج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية
والرياضية في تعزيز قيم المواطنة في بعدها الاجتماعي والقيمي لدى تلاميذ
المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية بمتوسطة المجاهد الحاج محيو ولاية خنشلة.
مجلة الإبداع الرياضي، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، المجلد رقم (09) العدد
رقم (01)، ص 53

الرسائل العلمية:

- المحلبي مزنة بنت بريك بن مبارك. (2012). التعايش السلمي في اطار التعددية
المذهبية داخل المجتمع وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة . رسالة الماجستير
. كلية البنات ، السعودية : جامعة ام القرى، ص ص 135، 155، 161.

مواقع الانترنت:

- عادل عبد الحميد حيدر. (15 02, 2017). الفريق الرياضي بين التعاون
والتنافس. تاريخ الاسترداد 10 01, 2019، من <https://repository.nauss.edu.s>.
- محمد شكري زوايتي. (29 01, 2014). التعايش بين الأديان، كيف ولماذا ؟ تاريخ
الاسترداد 10 01, 2019، من <http://www.tfpb.org>.